فيفسر على معنى انه ليس بذات واللفظ ليس بذات ثم انه لا يلزم فيه
التقدم والتاخر الذي الزمه المتاخرون على كون كلامه بالحرف والصوت
لما سبق انها لا تشبه حروفنا واصواتنا وايضا فحروفنا انما جاز فيها
التقديم والتاخير لاجل التركيب الجسماني واختلاف المخارج والله
تعالى يتعالى كلامه عن ذلك انتهى وفي اوايل حاشية الكازروني
على تفسير البيضاوي قال عن العلامة التفتازاني فان قلت
الانزال التحريك من الاعلا الى الاسفل والكلام من الاعراض
المتزايلة التي لا استقرار لاجزائها فكيف يتصور انزاله قلت
جعل انزال المحل الذي تقوم به الحروف الملفوظة المسموعة ولذا عند الاداء
الى المنزل عليه او صورها المحفوظة او المكتوبة انزالا للكلام مجازا وقال
السيد الشريف العلامة الموصوفة بالحركة حقيقة هو المتحيز بالذات
من الجواهر الافراد وما يتركب منها دون الاعراض سواء كانت اجزاءها
مجتمعة كاللون او سيالة كالصوت الذي هو جنس الكلام فكيف
يتصور انزال القران وتنزيله مع انهما متحركان من الاعلا الى الاسفل
قلت هذا على معنى متعارف اللغة حيث يصفون الكلام بما وصف
به مبلغه فيقولون نزل الينا من القصر حكم الامير انتهى واقول في كلامهما
نظر فانا لا نسلم ان الصوت مطلقا من الاعراض السيالة المتزايلة
التي لا تثبت في الوجود ولا استقرار لاجزائها وانما يكون هذا في الصوت
الموجود لنا واما انه لا يمكن صوت مستقر في الوجود اصلا فممنوع
حتى يثبت بالدليل وها هنا كلام اخر يعرف بالتامل والذي يؤيد
المنع الذي ذكرناه من انه لم يجز ان يوجد صوت مجتمع الاجزاء
في الوجود مستمر الوجود ما ذكره صاحب المواقف وارتضاه شارحه
ان الشيخ ابي الحسن الاشعري لما قال الكلام هو المعنى النفسي
فهم الاصحاب منه ان مراده مدلول اللفظ وحده وهو القديم عنده
وهذا الذي فهموه من كلام الشيخ له لوازم كثيرة فاسدة فوجب ان
يحمل

يحمل كلام الشيخ على ان المراد بالكلام النفسي امر شامل للفظ والمعنى
جميعا قايم بذات الله تعالى ومايوهم من ان ترتب الكلمات والحروف
مما يدل على الحدوث فباطل لان ذلك لقصور الات القراءة وهذا الحمل
لكلام الشيخ فمن اختاره الشهرستاني فقد صرح بقيام اللفظ بذات
الله تعالى مع ازليته وعدم تبدله وترتب اجزايه وصرح بان ترتب
اجزا الكلام بالنسبة الينا لقصور الات القراءة وقال الشيخ الاكبر
محي الدين بن العربي رضي الله عنه في الباب الخامس والعشرين
وثلاثمايتة من الفتوحات المكية فمن نعوت القران كونه حروفا والمقروء
من هذا الاسم امران احدهما المسمى قولا وكلاما ولفظا والامر
الاخر يسمى كتابة ورقما وخطا فالقران يخط فله حروف الرقم
وينطق به فله حروف اللفظ فلماذا ايريجمع كونه حروفا منطوقا بها
هل لكلام الله الذي هو صفته او للمترجم عنه فاعلم ان الله قد
اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم انه سبحانه وتعالى يتجلى يوم القيامة
في صور مختلفة فيعرف وينكر ومن كانت حقيقته تقبل التجلي
في الصور فلا يبعد ان يكون الكلام بالحروف الملتفظ بها المسماة
كلام الله لبعض تلك الصور مما يليق بجلاله كذلك نقول بصوت
وحرف كما يليق بجلاله ونحملها مما يحمل الفرح والعين والقدم واليد
واليمين وغير ذلك مما قرروه في الكتاب والسنة مما يجب الايمان به
على المعنى المعقول من غير كيف ولا تشبيه فانه تعالى يقول
ليس كمثله شيء فننفي ان يماثل مع عقل المعنى وجهل النسبة
فاذا انتظمت الحروف سميت كلمات واذا انتظمت الكلمات سميت
ايات واذا انتظمت الايات سميت سورا فلما وصف نفسه بانه له
نفسا كما يليق بجلاله ووصف نفسه بالصورة وبالقول وقال
فاجره حتى يسمع كلام الله فكان النفس المسمى صوتا وكان
انقطاعه من الصور فحيث انقطع يسمى حرفا وكل ذلك معقول

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)